والاقتصادي والسياسي كبديل لمؤتمر جنيف . الا اننا يجب ان نفحص بدقة طبيعة برنامج الانظمة وحدوده ، ومرتكزات برنامج المقاومة وامكانياته الفعلية ، وبالتالي العلاقة التي تربط بين البرنامجين والحدود الكفاحية المشتركة فيهما .

٢ ــ **البرنامج القتالي ، السوري ، العراقي ، الجزائري** : رغم التباين النسبي في طبيعة كل منهما ، فان ما هو ثابت ومشترك ، هو برنامجهما ودورهما في الحرب الوطنية المحدودة . ومنذ موافقة سوريا على القرار ٣٣٨ وبالتالي ٢٤٢ فان برنامج النظام السوري الرسمي المعلن هو السير على طريق تسوية سياسية على اساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني*. وطبيعة النظام السوري وتركيبه الطبقي هي التي تعين طبيعة هذا البرنامج ، وهي التي تتحكم في مساره وآفاقه . الا ان هذه الطبيعة والحدود ، لا تعني على الاطلاق ان المقاومة لا تستطيع التأثير فيه لمصلحة برنامجها وتوظيف عناصر البرنامج العراقي والموقف الجزائري في خدمته . وقبل تعيين هذا الدور يجب ان نحدد بدقة هل ان « استمرار النضال الاقتصادي والسياسي والعسكري » [المقصود هنا الانظمة العربية عموما] هي مهمات لحركة التحرر الفلسطينية وبرنامجها وبالتالي قرار للقيادة الفلسطينية . بمعنى هل ان قيادة المقاومة هي قيادة لحركة التحرر العربية ، وقواها الوطنية هي قوى حركة التحرر العربية ، أم ان عليها ان تتصدى للوظيفة التاريخية لحركة التحرر العربية بالنيابة عنها . لقد تحدث ابو اياد عن هذه المسألة بوضوح « يجب أن نتواضع ونقول اننا جزء من حركة التحرر العربي ، وجزء من حركة التحرر العالمي » . ومن هذا المنطلق الذي يحدد طبيعة حركة التحرر الفلسطينية ودورها كيف يمكن تعيين تأثير برنامجها القتالي وقرارها في البرنامج السوري وعلى طريق « استمرار النضال العسكري والاقتصادي والسياسي » وتوظيف الموقف الجزائري والعراقي .

ان تحديد طبيعة البرنامج السوري وآفاقه ، وتعيين المهام الكفاحية الوطنية لحركة المقاومة هو الذي يمكن من تحديد طبيعة **المعارك المجيدة والعظيمة الاهمية** في جبهة الجولان ، وان ادراك آفاقها **التكتيكية الضاغطة** ضمن الموافقة على ٢٤٢ ، هو الذي يمكن من ايجاد حدود واسس **البرنامج القتالي السوري الفلسطيني المشترك البرنامج** الذي يمكن من الاستجابة لجميع عناصر التغيير في معضلات الصراع ، في الجهة العربية او الاسرائيلية باتجاه تغيرات في موازين القوى بل هو الذي يمكن من تصعيد المواجهة العسكرية ويتزافق معها ، حتى آفاقها القصوى باتجاه حرب عربية اسرائيلية شاملة عندها يكون العراق والجزائر فعلا أمام مسؤوليتهما . اذا كانت هذه طبيعة البرنامج السوري وحدوده ، فما هو البرنامج الكفاحي للمقاومة الذي يمكن من دفعه الى أقصى آفاقه .

ب ــ **البرنامج القتالي للمقاومة والتحامه بالموقف السوري** : يقول جورج حبش « الحل المطروح اذن برنامج قتالي يمكن أن يتم ارتكازا الى موقف موحد يمكن ان تتخذه المقاومة » ولم يحدد بعد ذلك طبيعة هذا البرنامج ومهماته المرحلية الراهنة التي يمكن للبرنامج أن **يلتحم** على اساسها **فعلا** بالموقف السوري كما تقدم . ان ما اورده في سياق تحليله لمعطيات تشرين واثرها على استراتيجية وتكتيك العمل الفلسطيني ، تأكيده على أنها ، اي المعطيات ، قد أكدت بوضوح « ان هدف الثورة « قابل للتحقيق فعلا » ، وأكدت « صحة استراتيجية العمل الفلسطيني ... وعلى رأسها الشعار الاساسي : المجتمع

---

* التصريحات الرسمية الاخيرة تقول بـ « الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني » دون تحديد الفرق بينها وبين الحقوق الوطنية الراهنة .